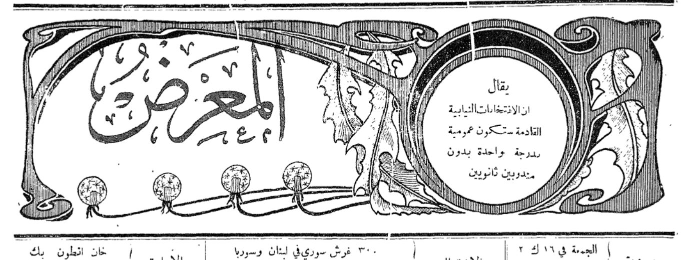
العدد ٣٦٧ — السنة الرابعة



بيروت | الجمعة في ١٦ ك ٢ سنة ١٩٢٥ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج | الادارة | خان انطون بك تلفون ١٦ = ٣



الجنرال فاندنبرغ

حاكم لبنان الكبير السابق الذي عين « حاكماً فخرياً » بعد حل المجلس وتعيين المسيو كايلا « حاكماً عملياً »



المسيو كايلا

الذي انتدبته المفوضية لاشغال وظيفة حاكم لبنان الكبير بعد حادثة المجلس النيابي · وقد استلم امس زمام الاشغال

ماذا جرى في المجلس

= وراء الستار =

نشرت الصحف تفاصيل الجلسة التاريخية التي جرت في المجلس النيابي اللبناني في شأن انتخاب رئيس الحكومة وادّت الى حله

واما نحن فاننا ننشر اليوم ما وصل الينا من الحوادث التي سبقت الجلسة ولكنها جرت وراء الستار وكانت مقدمة للحادث الهام الذي حل المجلس بسببه

ونحن عارفون اننا نتعرض في نشر هذه الامور المستورة لغضب الكثيرين حتى من كبار رجال السلطة وربما ادى الامر الى اصابة « المعرض » بمثل ما اصاب المجلس ولكن واجبنا كلبنانيين نضن بوطنيتنا ونضن ايضاً بفرنسا الصديقة ان يطعن بها ، هذا الواجب يدفعنا الى الكلام

ذكرنا في العدد السابق ان البعض من الموظفين الفرنساويين يتداخلون للتأثير على النواب وحملهم على انتخاب رئيس حكومة فرنساوي للبنان

واما اليوم فاننا ننشر بعض ما وصل الينا من تلك المناورات

بعد ان صرح الجنرال سراي بالحاكمية الوطنية وأدخل عقيب الحركة المؤسفة

التي وقعت يومئذ ، حق الفرنساوي في رئاسة حكومتنا الوطنية بدأت المداخلات لشل فكرة الحاكمية الوطنية ، ولم يتفرد الموظفون الفرنساويون وحدهم في الامر بل ساعدهم ورياد فعهم الى العمل بعض الوطنيين من النواب الذين ارادوا ان يضحوا بلادهم باسرها لاجل حزازة شخصية وانتقام فردي من شخص معين

وبدأت المداخلة ولكن بطريقة غير رسمية فصار محبذو فكرة الحاكم الفرنساوي من النواب يدعون زملاءهم لمقابلة المسيو « ليبسيه » في المفوضية العليا وهكذا بدأت حركة التأثير على النواب

ولكن موقف الشعب اللبناني وصحافته الحرة اهاب بالمجلس الى الوقوف عند ارادة الامة مهما كان الامر . وبعد ان كان بعض النواب يميلون في الوقت الحاضر الى انتخاب حاكم فرنساوي موقت رجعوا عن فكرتهم هذه ورأوا ان الحق هو بجانب الشعب

ولذلك لم يتمكن القائلون بفكرة الحاكم الفرنساوي من اخذ اكثرية له

وكادوا يستعملون «البلف» في حركتهم . ولكن البلف نفسه لم ينجح لان النواب كانوا على حذر ويقظة خصوصاً والصحافة والشعب امامها بالمرصاد

...

وكان صباح يوم الانتخاب

فذهب ثلاثة من النواب ، هم الدكتور ايوب ثابت ونخله بك تويني ووديع بك طربيه — حاملو فكرة الحاكم الافرنسي — وقابلوا الجنرال المفوض السامي وبعد المقابلة جاء احدهم وابلغ الاستاذ اميل اده رئيس المجلس ان المفوضية غير راغبة في ترشيحه لرئاسة الحكومة اللبنانية واذا اصرّ المجلس على انتخابه ونال الاكثرية في الدورتين فان المفوض السامي لا يلغي قرار المجلس بل يصادق على الانتخاب ولكنه يحل المجلس حالاً . واما السبب فهو لأن الاستاذ اده ، رغم كفاءته واقتداره متشيع لحزبية معروفة والمفوضية لا تريد رئيساً حزبياً للحكومة اللبنانية

وفي الحال خابر الاستاذ اده بالتلفون المسيو دسبورد رئيس غرفة الجنرال عن حقيقة ما وصل اليه فاكد له المسيو دسبورد ذلك

رأى الاستاذ اده ان من واجبه ان يطلع الاعضاء على الامر حتى لا يضحي المجلس باسره من اجله وقرر الانسحاب من الترشيح وعزم ايضاً على مقابلة الجنرال سراي .

وعند الظهر جاء الى المجلس كتاب من مندوب المفوض السامي لدى الحكومة اللبنانية يقول فيه انه تلقى تعليمات من المفوض السامي تقضي بارسال اوراق الانتخاب نفسها التي ترمى في الصندوق بخط النواب الى المفوض السامي مع محضر الجلسة موقعاً عليها من رئيس المجلس ومندوب المفوض السامي

واشتدت الحركة عقيب هذه المفاجآت الجديدة وحاول القائلون بالحاكم الفرنساوي التأثير على النواب عن جديد فلم يفلحوا ولم يتمكنوا من الحصول على الاكثرية . لا سيما وقد رأى النواب ان الشعب اللبناني المتظاهر بالالوف امام دار الحكومة يريد رئيساً وطنياً لدولته الصغيرة

...

وعند الساعة الثانية والنصف بينما كان جميع النواب مجتمعين في غرفتهم الخاصة مع الرئيس للمداولة قبل الدخول الى قاعة المجلس ، وصل الدكتور ايوب ثابت — الذي لم يشترك مع زملائه — ومعه بعض الاصدقاء وادخلهم الى المكان الذي كان المجلس قد قرر قبلاً انه يجوز لاحد من الناس الدخول اليه بناء على اقتراح الدكتور ايوب نفسه ولما اراد الحاجب تنبيههم باسم الرئاسة زجره الدكتور قائلا

— دعهم فلم يعد من رئاسة » وكان الدكتور ثابت مصفر اللون جداً وشديد التهيج فكان يجلس ويقوم مراراً ثم يتمشى

واخيراً دق الجرس وحضر النواب وكانت الجلسة التاريخية .

ودخل النواب وعلى وجوههم دلائل القلق والتلبك

والذي علمناه انهم قرروا بعد انسحاب الرئيس اده من الترشيح ان ينتخبوا وطنياً لرئاسة الحكومة وكانت الاكثرية الساحقة متفقة على نجيب بك سرسق ، وقيل لنا انه كان معه ٢٦ صوتاً لا يتزحزحون عنه

وفي قاعة المجلس بدأت المناورة للمعركة ، ونجحت تماماً من الصدمة الاولى فان لدكتور ايوب قصد حلّ المجلس وتوصل الى غايته بطريقته الخطابية التي لا يفوقه فيها احد من زملائه ، فهو للوهلة الاولى مقنع بلهجته ومنطقه ، فقام كأنه يدافع عن حق المجلس بوجوب المناقشة قبل انتخاب الثلاثة ويرد على مندوب المفوضية اصرار الجنرال سراي على عدم المناقشة ، مع انه كان بالامس اول من ينبه النواب الى السير على القواعد البارلمانية المتبعة وهو يعرفها اكثر من غيره ، ولا ندري لماذا تناساها هذه المرة

وعند اصرار المجلس على الامتناع عن الانتخاب قبل المناقشة صرح مندوب المفوض السامي انه ينسحب وتصبح الجلسة غير قانونية وغير معمول بها

وأحس الاستاذ دموس بالمناورة فوقف ليعمل حولها حركة التفاف بلسانه الذلق المقنع فأحس الدكتور ثابت بما يريده دموس وتأكد ان دموس اذا اقنع المجلس بالانتخاب دون مناقشة فشلت خطته هو اسرع الى مندوب المفوضية الذي كان واقفاً لم يخرج حتى تلك الدقيقة وقال له كلمة فخرج المندوب قبل ان يتمكن دموس من اكمال كلامه وخرج بعده نظار الدولة اللبنانية مضطربين . وحالاً وقف الدكتور ايوب واعلن انه ينسحب من الجلسة لانها غير قانونية

وكانت الضوضاء قد تعالت ولم يعد للمنطق راي فانحلت الجلسة التي انحل على اثرها المجلس الذي وقف وقفة متحدة في جانب ارادة الامة وكان موقفه هذا كافياً لنسيان كل سيئاته الماضية ولتقدير الامة اللبنانية عمل نوابها في هذا الموقف الاخير .

وصاحت الجماهير في باحات الحكومة وفي ساحة الاتحاد تحيي المجلس على عمله الاخير

وفي الليل وقع القرار بحل المجلس النيابي لانه دعي للانتخاب ثلاثة مرشحين للحاكمية ولم ينتخب

....

تعليق

لا ندري ما نقول في هذا الموقف التاريخي ولكننا نعلم ان يوم الاثنين ١٢ كانون الثاني سنة ١٩٢٥ هو يوم مشهود من ايام الامة اللبنانية

ونعلم ايضاً ان المفوض السامي الجديد جاءنا بنيات طيبة حرة ولكننا كنا ننتظر منه — وهو القائد الجبار الذي يسير في طريقه بدون تردد ولو قامت دونه القيامة — ان لا يترك للواشين مجالاً علينا الى اذنيه . انه بشرنا بالحاكمية الوطنية ونحن على تمام الاستعداد لها رغم ما ملأوا اذنيه من الاوهام وكانت بشراه اعذب ما يحمله فرنساوي لشعب احب فرنسا كما احبها الفرنساويون انفسهم

اننا لم نبادئه في طلب الحكومة الوطنية يوم وصوله — رغم الحاحاتنا الماضية في طلبها — فهو الذي بشرنا بها . وشكرناه على البشرى . ثم اننا لم نشك من القرار الذي وضعه بشأن انتخاب «الحاكم» وحفظ لنفسه فيه حق حذف الاسم الذي يريده من اللائحة المقدمة له

أفلم يكن اوفق ان يحذف اسم الاستاذ اده — اذا كان يراه غير موافق بسبب حزبيته وهو يريد رئيساً وطنياً للحكومة مترفعاً عن الاحزاب والطائفيات — بدلاً من ان يقال للنواب ان الاستا

اده غير مرغوب به وان انتخابه يؤدي الى حل المجلس .

ان حق المفوض السامي في قراره اوسع واصح من هذا الانذار الذي كان يمكن ان يستخدم لمصلحة الانتداب لولا حق المفوض السامي بحذف من يريد .

هذا ما عرفناه فاذا كان صحيحاً فقد قلنا رأينا في الامر والا فالمفوض السامي قادر ان ينفي ببلاغ منه ما علق باذهان الناس من هذا القبيل

.

ما سمعناه

عندما وصل الخبر بان المفوضية لا ترغب في الاستاذ اده بسبب حزبيته المعروفة التفت الشيخ يوسف الخازن وقال

— وهريو ؟ . . وسراي نفسه ؟ . . كيف وصلا الى رئاسة الوزارة والمفوضية العليا لولا الحزبية

...

وقابلنا الاستاذ اده فصرح لنا :

— أتهمت بانني طائفي متحزب . اولا انني أُنتخبت في بيروت حيث الطائفة التي انتمي اليها اقلية ، فالذين انتخبوني هم من الطوائف الاخرى ووصلت الى رئاسة المجلس باصوات الاكثرية من غير طائفتي ورشحت لرئاسة الحكومة وكان معي اكثرية من غير طائفتي وكنت اول من طلب الغاء السكرتيرية العامة في الحكومة اللبنانية رغم انها محفوظة لطائفتي وانا طلبت من ترابو ان يقيل بعض النظار الذين من طائفتي ويمهد بنظاراتهم لغيرهم من الطوائف الاخرى . اما اذا كانت بعض المراجع الدينية تميل اليَّ فليس الذنب ذنبي »

ولما وصل اليه قرار حل المجلس اخذ التلفون وطلب مكتبه وقال لاحد معاونيه هناك .

— انا راجع الى العمل في المكتب بعد ظهر اليوم .

....

وقال الاستاذ دموس .

— ان المجلس قد مات اليوم ولكنه مات شريفاً فليعلم الشعب ذلك

...

اما الجنرال فاندنبرغ فظل يشتغل الى الدقيقة الاخيرة كأنه سيظل حاكماً الى سنوات وكان اثناء اجتماع المجلس يشتغل في داره مع الامير جميل ناظر المالية ولما انتهت جلسة المجلس اسرع هنري افندي فرعون ودخل عليه ليطلعه على النتيجة الهامة فاجابه الجنرال فاندنبرغ دون ان يرفع رأسه من بين الاوراق

— انتظر قليلا يا ولدي فانا مشغول الان بمسائل الميزانية مع الناظر ولا اقدر ان اسمع شيئاً

...

وقال الدكتور ثابت

— لقد ربحت المعركة . واحدة بواحدة

...

ولا ننسى ان بعض الموظفين الفرنساويين في دولة لبنان الكبير تذمّروا علناً من احتمال وجودهم تحت رئاسة وطني اذا انتخب المجلس وطنياً للحاكمية وحاربوا لهذا المبدأ

...

ثم لا ينسى القراء ان قرار حل المجلس مؤرخ في ـ ١٣ ـ الشهر .

قال الهيثم بن الحسن بن عمار

كان سراقة البارقي من ظرفاء اهل الكوفة فاسره رجل من اصحاب المختار فأتى به المختار فقال له : اسرك هذا ؟ قال سراقة : كذب والله ما اسرني الا رجل عليه ثياب بيض على فرس ابلق فقال المختار الا ان الرجل قد عاين الملائكة ، خلوا سبيله . فلما افلت منه انشأ يقول :

ألا ابلغ ابا اسحاق اني
رأيت البلق دهماً مصمتات
أريَّ عيني ما لم ترأياه
كلانا عالم بالترهات
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا
عليَّ قتالكم حتى الممات

قال العتبي :

« كنتُ كثير التزوج فررت بامرأة فاعجبتني فارسلت اليها : ألك زوج ؟ قالت : لا ، فحضرت اليها فوصفت لها نفسي وعرفتها موضعي فقالت : حسبك قد عرفناك ، قلت لها زوجيني نفسك : فقالت نعم ولكن ها هنا شيء لا تحتمله ؟ قلت وما هو قالت بياض في مفرق رأسي ، قال : فانصرفت . فصاحت بي ارجع فرجعت اليها فاسفرت عن رأسها فنظرت الى وجه حسن وشعر اسود فقالت : انا كرهنا منك عافاك الله ما كرهت منا ، وانشدت

ارى شيب الرجال من الغواني
بموضع شيبهن من الرجال

...



عين المسيو ديون مندوباً للمفوض السامي في لبنان الكبير مكان المسيو اوبوار الذي عين حاكماً بالوكالة لدولة العلويين مكان المسيو كايلا

نشر المسيو كايلا رئيس الحكومة اللبنانية الجديد بياناً على الشعب اللبناني صرح فيه انه سيعتمد على معاونة ذوي الارادة الحسنة الذين لا يهمهم الا الخير العام مع قطع النظر عن كل روح مذهبية

وجاء في بلاغ اخر انه يستقبل يوم الجمعة ١٦ كانون الثاني بمناسبة استلامه منصب الحاكمية قناصل الدول والهيئات المنظمة ورؤساء الطوائف الدينية والاعيان

وصل المسيو اوبوار الى بيروت

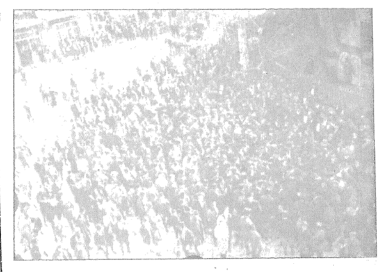
جاءنا كتاب تصحيح . من حضرة الكابيتين ربنو مدير قلم المطبوعات الجديد الكلمة وردت في سياق حديثنا الذي نشرناه في العدد السابق وسننشر كلمة الكابيتين في العدد القادم

عن الادارة

اصدرنا هذا العدد بعد ميعاده بيوم واحد بمناسبة حلول راس السنة عند الشرقيين وبهذه المناسبة ايضاً نتقدم الى اخواننا باخلص تهانينا واامانينا

المرأة تركض وراء المجانين وتهرب من العقلاء

الصراحة عند المرأة ليست سوى حادث عرضي لا يدوم.



« تصوير المعرض »

المظاهرة التاريخية امام المجلس

عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الاثنين تلاصقت صفوف الجماهير الوفاً امام دار الحكومة بمناسبة جلسة المجلس النيابي لانتخاب رئيس الحكومة وتعالت الاصوات بطلب الحاكم الوطني وباسقاط المجلس اذا لم ينتخب وطنياً . ورغماً عن صفوف الجند والبوليس فان الشعب كان شديد الاندفاع في مطلبه

وهذه احدى صور الجماهير امام باحة السراى تنادي بالحكومة الوطنية



الداماد احمد نامي بك « تصوير جول اند »

رئيس لجنة استقبال الجنرال سراي يوم وصوله . وهذا رسمه بثيابه وشاراته الماسونية



موت الشاعر

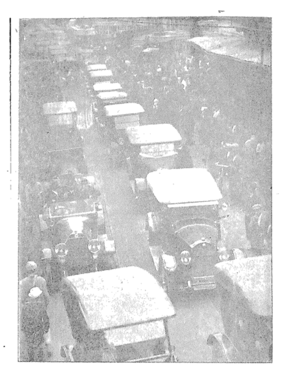
ربّ دمعٍ كان في الاحداق نثرا
صار فوق الطرس انغاماً وشعرا
هو قلب الشاعر الباكي على
دارسات الحلم آصالاً وفجرا
يتلاشى بين انقاض الهوى
كلما فاحت من الانقاض ذكرى

. . . . . .

هبط الليل فلم يأبه له
ان في جنبيه ليلاً مستقرا
وعلى عينيه رسم ناطق
من عذاب مجهدٍ ذاوٍ صبرا
صاحَ - يا هذي النجوم انحدري
واكشفي عن مصدر الاسرار سترا
أينام الناس في حضن الدجى
ويبكيّ النفس يفني الليل قهرا
كلهم يرتعُ في الحلم الجميل
وحلمي ، تعس حلمي ، كان مرا
يا لأنات الفؤاد انطلقي
يتلقاك الملا دهرًا فدهرا
ان تكوني في ضلوعي زفرة
فبصدر الدهر نوحاً مستمرا
قال هذا ودنا نحو السماء
بالحاظ مارها الآلام حسرى
فهوت بالوحي ربات الهوى
نافثاتٍ في فضاء الحلم سحرا
وتواردن اليه شغفاً
برسوم الغيد ارادفاً وصدرا

قرقة من المتظاهرين تصوير المعرض

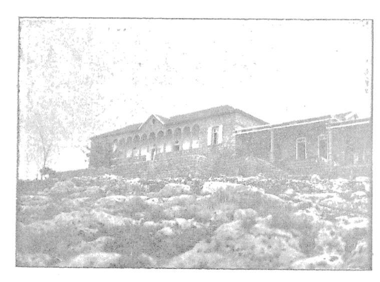
مشهد فرقة من الشبيبة اللبنانية قادمة الى دار الحكومة للمظاهرة في تأييد الحاكمية الوطنية



ثلاثمئة اوتوموبيل «تصوير فرنيني»

من اغرب المشاهد التي رأتها العاصمة اللبنانية يوم استقبال البطريرك اللبناني ذلك الصف المزدوج الطويل من السيارات في الموكب وقد بلغ عدده الثلاثمئة

وهذا احد مشاهد ذلك الصف من «ساحة الشهداء» الى (الصور)



المصح الوطني في ظهر الباشق تصوير المعرض

زرنا في الاسبوع الفائت المصح الوطني في ظهر الباشق الذي تقوم بادارته والعناية به جمعيتا مقاومة السل المتحدتان مؤخراً برئاسة حبيب بك طراد ، فاذا العناية هناك تدل على نشاطنا القومي في مناصرة المشاريع الانسانية . وسنكتب كلمة في العدد القادم عن هذا المصح وما شاهدناه فيه مع بعض الرسوم ايضاً

افرج عن المعتقلين السياسيين السوريين الذين كانوا في بيت الدين

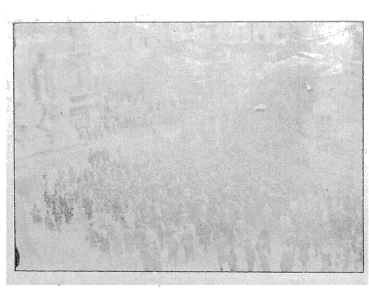
اذن الجنرال سراي لجريدة المفيد الدمشقية بالصدور فنهنئها

وصل الى العاصمة اللبنانية الوفد الوطني السوري لمقابلة الجنرال سراي

خفرات ملأت اوضاحها
صفحات الليل اضواء وعطرا
شام في در ثناياها الهوى
فارتمى يرشفه ثغراً فثغراً
فتهاوت جوى يلثمنه
في جبين خط فيه اليأس سطرا
هو ذاك الصب اعياه النوى
وهي تلك الغيد باللذات سكرى
يا لها من لذة قتالة
هصرت ايامه جوراً وغدرا
لم يواف الصبح حتى انطفأت
روحه في سكرة الاحلام قسرا

. . .

دفنوه في ضريح شخصت
حوله العزلة في بيداء قفرى
وعلى القبر اذدكاراً حفروا :
«شاعر الاحلام في اللحد استقرا»
ليس من غيد على حفرته
مسبلات بالاسى دمعاً وشعرا
حوله الموت واشباح الفنا
تمرح الانسام حزناً قربه
عبر الساري به الا اقشعرا
راقد في وحشة القفر فما
وعيون الفجر بالرحمات شكرى
نائحات كلما الاظلام قرا
وانقضى العام مع العام وما
برحت اشعاره في الناس تقرا



المظاهرة ايضاً «تصوير المعرض»

احد مشاهد المظاهرة التاريخية في احدى ساحات العاصمة يوم الاثنين الفائت في تأييد الحاكمية الوطنية

يتغنى ســاهر الليل بها
وفتاة الخدر والسمار طرا

...

أترى الحسناء ليــلى جلست
في ظلال الغابة الخضراء عصرا
تنتقي من« زهرات الحلم »(١) ما
رقّ تطريباً وتشبيباً وسحرا
تارةً بـاسمة حالمـة
تارة هـائمة والعين عبرى
فنسمات الصبا تاحت على
نغمات هاجت الحزن الأمرا
والهوا مثل الهوى يشجي اذا
ايقظت انغامه في القلب ذكرى
شاق ليلى شاعرُ الدمع وكم
روح شاك عشقت في الغيب اخرى
عشقته وتمنت لو ترى
ذلك الوجه نحيلا مكفهرا
بغية في نفسها سـارت بها
في فضاء التيه وهماً كل مسرى
بسمت باكيـة لـما درت
انها واهمة حساً وفكرا
وانثنت نحو ظـلال وارف
بقوام البان او ارشق خصرا
وبيمناها كتاب الشعر تقرأ
فيه ما يـلي سطراً فسطرا :
« اي فتاة الغاب لا تبكي على
عاشق مثلي متى اودع قبرا
عابر في مهمه الدنيا كما
يعبر الحلم ، ولا يسعد عمرا
فعلام الدمع فوق النعش ان
كان عيشي مرّ في حبك مرا
وفؤادي من هوى ساكنه
نثرته نفحة الآلام نثرا »
بهتت ليلى وقد ثارت بهـا
وحشة في صدوها تصعد زفرا
والذي اجفلها قبر بـدا
قربها في باحة جرداء عفرى
فدنت مذعورة تبحث في
كلمات خطهـا الرسام حفرا
مسح الوقت بوادي رسمها
لم يدع من شكلها للعين اثرا
كل ما تقرأُ منها « شاعر »
وبباقي الرسم كف الدهر ادرى
شاعر ! ماذا ترى ليلى ؟ الا
يكتم الغاب عن الايام سرا ؟
همست في سرّهـا قائلة
ودموع العين فوق الخد تترى :
«قد يكون القبر هذا قبره! »
ورمت فوق صفيح اللحد زهرا
وجثت خاشعة تودعـه
دمعة بين رشيش الورد حرى !

ادوار البستاني

(١) اسم ديوان الشاعر





موت الشقيقة

(عن مذكرات شاتوبريان »

اعتنيت في حياتي بقبور عديدة الا بقبر شقيقتي فقد كان من حظها ان يرمي برفاتهـــا الى الفضاء الفسيح .

لم اكن في باريس حين اودت المنية بأختي ولم يكن لي من نسيب هناك ، بل كنت في «ڤيلنوف» بقرب امرأتي العليلة ، وحالة امرأتي الحرجـة هي وحدها التي حالت دون اسراعي الى جثمان الميتة العزيزة .. وكنت قد اكتفيت بتطيير بعض اوامر من بعيد بان لا تدفن دفناً عادياً ولكن ــ وآاسفاه فلقد وصلت تلك الاوامر بعـد اوانها . ولوسيل ، شقيقتي المسكينة كانت مجهولة في باريس ولا يعرفها الا خادم المرحومة « مدام دي بومون » فسار هـذا الخادم الامين وحده وراء ذلك التابوت المهمل ومات هو ايضاً بعد عدة ايام قبل ان تسمح لي آلام امرأتي بالعودة الى باريس

. .

لقد ادرجت شقيقتي في رمس بين الفقراء . ولكن اية مقبرة اودعوها ؟ بل اية موجة هائجة من بحر اموات خضم قد ابتلعتها ؟ وفي اي منزل قضت المسكينة نحبها بعد ان خرجت من منـازل القديس ميشال ؟ .

وبعد كل المجاني العديدة ما ذا ينفعني ان اجد اسمها مكتوباً في سجلات البلديـة الى جانب الاموات ؟ هل اهتدي الى حارس المقبرة الساكتة حيث ترقد لوسيل ، فاسأله عن قبرها ؟ هـل التقي بالذي حفر تلك الحفرة الصغيرة ــ قبر اختي الذي ظل بدون اسم او اشارة ما ؟ وتلك الايدي التي لست لاخر مرة جسم لوسيل الطاهر هل تحفظ لها ذكرى ؟

اي حافظ لاسماء الاخيلة يدلني على القبر الضائع وهل لا يهيم تائهاً بين الجماجم والعظام ان حاول ذلك ؟

لقد ارادت السماء ان تظل لوسيل مجهولة فلتكن ارادة السماء ، واني لأجد في ضيـاع مقرها الاخير علامة تفضيل لهـا عن سائر قبور اصدقائي .

. . .

صلي من اجلي يا ابقتي الى الحياة والى العالم الابدي . صلي من اجلي بين الفقراء البائسين مختاري الله . ان الله وحده يعلم مكان الحفرة التي تضم رفاتك . وقد كنت متزهدة في الارض الى حد انه لا يوجد لك اثر عليها . .

لقد فقـدتك الى الابد ولم يمر بي يوم دون ان ابكيك . وكنت ايتهـا الشقيقة تحبين العزلة والانفراد فها قد جعلت لك من قلبي مكاناً خالياً فاقيمي فيه وحدك ولا تتركيه الا حين تتركه الحياة

. .

هذه هي كل حوادث حياتي الحقيقية .

وحين ماتت اختي الحبيبة لم يهمني لا سقوط الالوف من الجند في المعارك التي كانت حينئذ حامية الوطيس ، ولا تدحرج التيجان ولا هبوط العروش بل لم يكن انقلاب وجه العالم باسره ليشغل نفسي عن احزانها .

ان موت لوسيل طعنني في اعماق روحي . تلك حداثتي العذبة بين اهلي تموت بموتها ، تلك اثار حياتي الاولى تتلاشى معها . . .

حياتنا تشبه تلك الاكواخ الضعيفة القائمة على اعمدة واهية . فتلك الاعمدة لا تهبط كلها سوية بل يسقط الواحد منها بعد الاخر ويظل بعض البناية قائماً حتى ينهار آخر عمود فينهار معه ويضمحل

حسن



مطبعة الجليل * شارع البوسطة . بيروت